رسالة إلى سيدي رسول الله

خالد سعيد عبد المولى - مصر

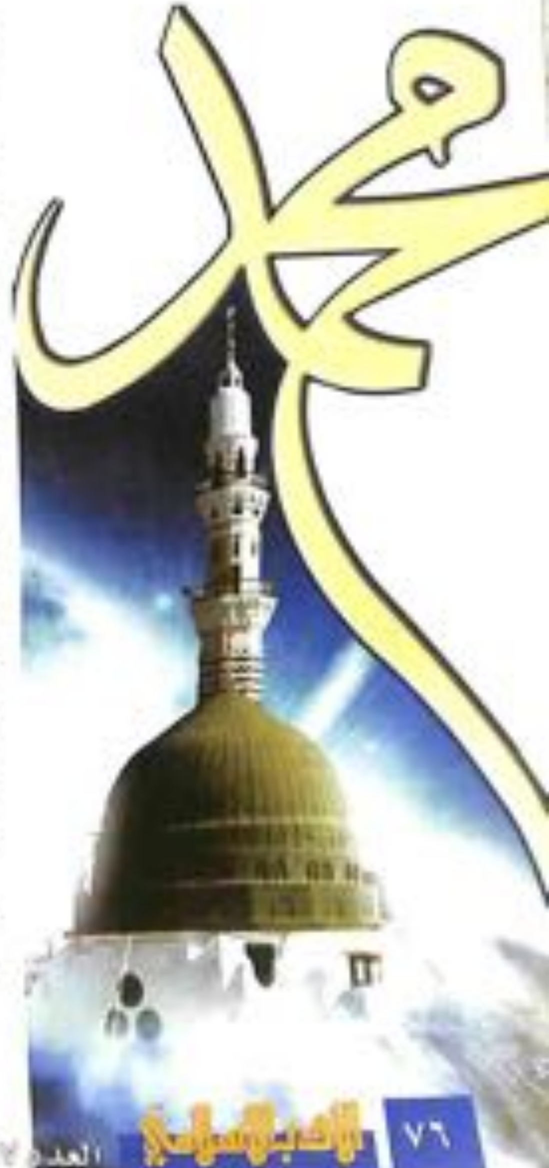

جمعتُ من روض الهوى أشعاري … وجعلت هديك يا حبيب مناري
ورحلت وحدي فوق ريح صبابتي … والشوق يشعل في دمي وازاري
زادي ضياؤك.. والرجاء رواحلي … والوجد والقرآن كل ذماري
إن أنكرتني الأرض حسبي أنني … وجهت نحوك دائما أسفاري
في كل ناحية رسمت قصيدة … حلقت فيها كالشهاب الساري
لكنني لم أحصِ دُرَّك كله … لم أشف يا موج الضياء أواري
قالت لي الكلمات: إن حبيبنا … لا تحتويه كواكب الأشعارِ
خلق عظيم.. كيف تقدر آخري … أن تجمع العلياء في أسطارِ
فأجبتها: إن الرسول حديقة … - كلَّ الفصول - تجود بالأثمارِ
يا مرسلا حمل النجاة لعالم … عاش الحياة على شفير هارِ
روح الحياة أعدتها لفؤاده … من بعد ذل جاثم ودمارِ
ورفعت للحق المغيَّب راية … وأضاءت وجه صباحه المتواري
فالباطل المغرور أمسى زاهقا … متداعي الأركان والأنصارِ
وغدت أساطيل الدجى - رغم الدجى … وجموعه - خبرا من الأخبارِ
أنشأتَ أجيالا إلى الله انتمت … وإلى الضياء وروضك المعطارِ
وصنعت للإنسان فيها عالما … بالحب مسكونا وبالأزهارِ
ملكتْ زمام الأرض عانقت السما … فتحتْ دروب الشمس للأبصارِ
ومضى الزمان ولم تزل أخبارها … منقوشة في فهرس الأقمارِ
يا من تريدون انطفاء مناره … مهلا فإن المجد للأبرارِ
ليست تزلزله قوافل بغضكم … هي للهباء، وأنتم للعارِ
فهداه سوف يظل رغم فحيحكم … في روضة القرآن في الآثارِ
في صوت كل مؤذن ومسبح … في جنة الصلوات والأذكارِ
في حمحمات الخيل.. في هذا المدى … في النخل في تسبيحة الأطيارِ
في المسلمين بلم شعث جموعهم … ويصب في دمهم رحيق نهارِ
حتى يعود إلى الحياة نشيدهم … ويعود مركبهم إلى الإبحارِ